(229) قوله تعالى: (فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنهم سعيرا) (55) - آية بلاخلاف -. المعنى: الضمير في قوله: (فمنهم من آمن) يحتمل أن يكون عائدا إلى أحد أمرين: أحدهما - قال مجاهد، والزجاج، والجبائي: إن من أهل الكتاب من آمن بمحمد (صلى ا عليه وآله) لتقدم الذكر في " يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم " (1). الثاني - فمن أمة ابراهيم من آمن بابراهيم، ومنهم من صد عنه. كما أنكم في أمر محمد (صلى ا عليه وآله) كذلك. وليس في ذلك توهين لامره كما ليس فيه توهين لامر ابراهيم. واتصال الكلام على هذاالوجه ظاهر وعلى الوجه الاول تقديره وقع (2) هذا كله " فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه " وقال قوم: " فمنهم من آمن " بداود وسليمان " ومنهم من صد عنه " وليس في الآية دلالة على أن ما تقدم من الوعيد إنما صرف عنهم لايمان هذا الفريق، لانه قال في الآخرة " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه " (3) وقال بعضهم: فيه دلالة على ذلك، ولذلك قال: " وكفى بجهنم سعيرا " أي ان كان صرف بعض العقاب، فكفى بجهنم استغرافا بالعذاب. اللغة: وسعير بمعنى مسعورة وترك - لاجل الصرف - التأنيث للمبالغة في الصفة كما قالوا: كف خضيب ولحية دهين. وتركت علامة التأنيث، لانها لما كان دخولها فيما

---

(1) سورة النساء: آية 46. (2) في المخطوطة (ومع) بدل (وقع).

(3) سورة آل عمران: آية 106. (*)